ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 131-160
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.5

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Sahih Al-Bukhari as a source for the Study of the Economic life in Medina in the era of the Message

Dr . Amer Abbas Awad ♦

Ministry of Education - General Directorate of Salah al-Din Education / Ishaqi Education Department _ Iraq.

KEY WORDS:

Economic life, the era of the message, Medina, Sahih al-Bukhari, agriculture, commerce.

ARTICLE HISTORY:
Received: 29 / 11 /2021
Accepted: 28 /12 / 2021
Available online: 15 /3 /2022

ABSTRACT

Praise be to God as great as the number of His creation, the contentment of Himself, the weight of His Throne, and the extent of His words, and prayers and peace be upon the most honorable of His creation and the seal of the prophets, the Chosen One, Muhammad, and upon his family and his good and pure companions, and after…

The selection of this topic is to deal deeply with of the history of this ancient city and the important era, namely from the economic side, through the book of Sahih Al-Bukhari, which is considered one of the important, comprehensive and correct hadith books especially it included hadiths with economic which has an effect on the life of the Islamic community. The researcher also tried to write about an aspect of the main aspects of Islamic civilization in which Islam's supremacy and its richness in financial and economic policy becomes clear and evident, and how its provisions reformed economic conditions and financial systems removed the injustice that was the distinguishing feature of previous eras, and its repercussions on social conditions. The political and intellectual, as well as the importance of the place and the historical era, which is considered one of the brightest eras of Islam.

It also deals the agricultural activity, and discussed the issues that Islam dealt with to reform the agricultural aspect, and then reviewed the most important agricultural crops. It also dealt tackled the industrial activity, and reviewed the most important industries at that time. This paper also sheds light on commercial activity. The role of immigrants in promoting the commercial process in the city is also shown, as well as reviewing the most important trades that took place in it. It further clarified the role of Islam in organizing the commercial process in civil society, by controlling steadiness and weights, and finally a chapter is devoted to explain The process of browsing and raising animals.

♦ *Corresponding author: E-mail***:** nadhim.d.ahmeed@tu.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 131-160
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.5

صحيح البخاري مصدراً لدراسة الحياة الاقتصادية في المدينة المنورة في عصر الرسالة

م. د. عامر عباس عواد
وزارة التربية – المديرية العامة لتربية صلاح الدين / قسم تربية الاسحاقي ـ العراق.

الخلاصة: الحمد لله عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه, ومداد كلماته، والصلاة والسلام على اكرم خلقه وخاتم الأنبياء المصطفى محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد...

إن اختيار موضوع بحثي هو للخوض في دراسة تاريخ هذه المدينة العريقة والحقبة المهمة لاسيما من الجانب الاقتصادي، من خلال كتاب صحيح البخاري الذي يُعد من كتب الحديث المهمة والشاملة والصحيحة لأنه تضمن الاغلب الاعم من الاحاديث، ومنها احاديث ذات المضمون الاقتصادي لما لهذا الجانب من أثر في حياة المجتمع الاسلامي, كذلك حاولت أن اكتب هنا صفحة من صفحات الحضارة الاسلامية التي يتضح فيها سمو الاسلام وغناه في السياسة المالية والاقتصادية, وكيف أصلحت أحكامهُ الاحوال الاقتصادية والنظم المالية، وازالت الظلم الذي كان السمة المميزة لدى العهود السابقة, وما لذلك من انعكاسات على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والفكرية، فضلاً عن اهمية المكان والحقبة التاريخية التي تعتبر من ازهي عصور الاسلام واوسعها حضارة واقومها.

إذ تطرقت الى النشاط الزراعي، وبحثت فيه الأمور التي عالجها الإسلام لإصلاح الجانب الزراعي، ثم استعرضت أهم المحاصيل الزراعية, وتناولت النشاط الصناعي، واستعرضت فيه أهم الصناعات في ذلك الزمن.

وآثرت ان اسلط الضوء على النشاط التجاري، وأشرت فيه الى دور المهاجرين في تعزيز العملية التجارية في المدينة، وكذلك استعرضت أهم التجارات التي قامت فيها، ثم وضحت دور الإسلام في تنظيم العملية التجارية في المجتمع المدني، من خلال ضبط الموازين والمكاييل، وأخيراً أفردت مبحثاً يوضح عملية الرعي وتربية الحيوانات.

الكلمات الدالة: الحياة الاقتصادية، عصر الرسالة, المدينة المنورة، صحيح البخاري, الزراعة، التجارة.

المقدمة

إن الاحكام والشروط في المنهج الاقتصادي الاسلامي، جاءت ضمن مصدرين اساسيين من مصادر التشريع الاسلامي هما القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة المتمثلة باحاديث الرسول الاكرم محمد (ﷺ) والتي جاءت عن طريق كتب الحديث، من صحاح، وسنن، ومسانيد، ومن ضمن ذلك صحيح الامام البخاري (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، الذي يُعد من كتب الحديث المهمة والشاملة لأنه تضمن الاغلب الاعم من الاحاديث، ومنها احاديث ذات المضمون الاقتصادي، التي وضحت الاحكام والتشريعات الاقتصادية، وبينت طرائق التعامل الاقتصادي والمالي الذي كان سائداً في العهود الاسلامية الاولى، مما تعامل به الرسول (ﷺ) وامر به، ثم ما طبقه الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) في معاملاتهم الاقتصادية والمالية اليومية.

ومن اهم ما تميز به صحيح الامام البخاري، انه حوى على الالاف من الاحاديث، المروية بطرق متعددة، التي وضعها على طريقة المسانيد، أي جمع احاديث كل صحابي على حده من دون تبويب تلك الاحاديث، ومعلوم ان رجال الحديث ومنهم الامام البخاري ابدعوا في اتباع منهج دقيق للوصول لأصح الرواية.

كما وجدنا من المفيد ان نقارن بين اراء الفقهاء في بعض المسائل، ولم ندخر جهداً للبحث عن الجانب العملي، والتطبيقات الفعلية من الممارسات او التعاملات الاقتصادية والمالية في العهود الاسلامية الاولى، فضلاً عن ايراد الجانب النظري من كتب الفقه، وتضمن ذلك عرض الآراء، ومناقشة بعضها، مع التركيز على ما جاء في الصحيح، وعلى آراء الامام البخاري، وقد توخينا الاختصار كثيراً خوف الاطالة، وتحديدا في ترجمة الامام البخاري اذ لا يبالغ الباحث اذا قال ان استيفاء ترجمة الامام البخاري يحتاج الى اوقات كثيرة, واستقراء مواد وفيرة, يقل دونها مجلد ضخم, إلا أن ما لا يدرك كله لا يترك جُلهُ مع الالتزام التام بالبحث العلمي التاريخي الاكاديمي.

أما الصعوبات التي واجهتني فتمثلت بتشعب الموضوع وانسياحه في كتب الحديث وكتب الفقه، فضلاً عن كتب التاريخ، وكل ذلك يحتاج إلى سعة إطلاع، ومعرفة، ودراية ليتمكن الباحث من الوصول إلى مبتغاه، وكذلك فإن أراء الامام البخاري في كثير من المسائل كانت متناثرة في امهات المصادر مما تُجهد متتبعها، ومما أذكى وزاد الصعوبة اننا نعيش في ظروف صعبة يمر بها بلدنا العزيز، فَقلتْ إلى حدٍ كبير وجود المكتبات ذات الفائدة المرجوة.

أما الدوافع التي حفزتني إلى دراسة هذا الموضوع فيأتي في مقدمتها شغفي الجم بحديث وكلام سيد الانام محمد (ﷺ) لاسيما وإن هذه الاحاديث جمعها ودونها الامام البخاري الذي شُهد له الالتزام التام بشريعة الاسلام، فضلاً عن الفكر وسعة العلم، اما اختيار دراسة الجوانب

الاقتصادية والمالية لانهما يعدان من اهم مقومات الحياة وليس هناك من حضارة او دولة تُقام دون ان يكون لها اقتصاد منظم وفاعل.

اقتضت الدراسة إن اقسمها إلى ملخص ومقدمة, وخمس مباحث, وخاتمة, وقائمة المصادر والمراجع, اذ تضمن المبحث الاول: حياة الامام البخاري الذي تناولنا فيه أسمه ونسبه ونشأته وطلبه للعلم، رحلته في طلب العلم, وكما خصصنا حيزاً من هذا المبحث للتعريف "بالصحيح"، مؤلفاته, وفاته, وتطرقت في المبحث الثاني الى النشاط الزراعي، وبحثت فيه الأمور التي عالجها الإسلام لإصلاح الجانب الزراعي، ثم استعرضت أهم المحاصيل الزراعية. وتناولت في المبحث الثالث، النشاط الصناعي، واستعرضت افيه أهم الصناعات في هذا المجتمع. وآثرت ان اسلط الضوء في المبحث الرابع على النشاط التجاري، وأشرت فيه الى دور المهاجرين في تعزيز العملية التجارية في المدينة، وكذلك استعرضت أهم التجارات التي قامت فيها. ثم وضحت دور الإسلام في تنظيم العملية التجارية في المجتمع المدني، من خلال ضبط الموازين والمكاييل. وأخيراً أفردت المبحث الخامس لرعي وتربية الحيوانات.

المبحث الاول: حياة الامام البخاري:-

اسمه وولادته:

البخاري: هو محمد بن عبدالله بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه, وقيل بذدربه, وهي لفظة بخارية, معناها الزراع, وكنيته ابو عبدالله[١].

أراد الله لمدينة بخارى[٢] أن يرفع ذكرها ويخلد أسمها فولد في عام ١٩٤/٨٠٩م[٣].

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ البخاري في بيت مبارك عطره والده إسماعيل بالعلم والتقوى فقد كان من العلماء العاملين وبعد وفاة أبيه أفاد مما تركه أبوه من الكتب[٤]، فألهمه الله سبحانه حفظ الحديث وهو ابن عشر سنين أو أقل، واستمر البخاري في حركة دائبة في تلقي الحديث من أهل بلدته، وأصبح عالماً فذاً تهابه الشيوخ بذكره جمع ما عندهم جميعاً من الأحاديث، وعني بالإسناد فعرف الرجال ومولدهم وتاريخ وفاتهم ومساكنهم وشيوخهم حتى أدرك حقيقة ارتباط الرجال بالأحوال والسند والمتن[٥].

وفي كل يوم يزداد فتى بخارى علماً ويزداد تقدير مشايخه له يتنبئون له بالمستقبل الزاهر كل ذلك ولم يبلغ السادسة عشر من عمره، فلما بلغها حفظ كتب ابن المبارك[٦]،

---

[١] الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م): سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة: ٢٠٠٦م), ٣٩١/١٢.

[٢] بخارى: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها تكثر فيها الفاكهة والبساتين وتكون فسحة وواسعة وينسب إليها الكثير من العلماء. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ط٣، دار الصادر، (بيروت: ١٩٩٥م)، ٣٥٣/١.

[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧٩/١٠.

[٤] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٧٩/١٠.

[٥] الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٢م), ٣٢٤/٢ – ٣٢٥.

[٦] ابن المبارك: عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزي، من الموهوبين في العلم والموصوفين بالحفظ ومن المذكورين بالزهد، ولد في عام ١١٨هـ/٧٣٦م، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، ورحل إلى العديد من البلدان لطلب العلم، وقد تتابعت الروايات في نباهة شأنه وتقدمه والشهادة له بالإمامة في العلم، واكتظت كتب الطبقات بالإسهاب في هذا المعنى إسهاباً لم يتوفر في أي ترجمة من تراجم العلماء، توفي في عام ٢٥٦هـ/٨٦٩م. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٦٥/٧ – ٣٩١.

ووكيع[١]، وهما المحدثان المشهوران بمكانتهم العلمية[٢].

رحلته في طلب العلم:

وكان من الممكن أن يكون البخاري من أئمة الحديث كغيره من الأفذاذ الذين اقتصروا على ما جمعوه من أمصارهم وهو مجهود لا يستهان به وشرف عظيم، لكنه رأى في نفسه نهماً علمياً واسعاً واستعداداً فطرياً منقطع النظير، وروحاً دينية عالية، ومن أم صالحة تربت في بيت كريم وفوق كل ذلك إلهام الله سبحانه وتعالى وعنايته الذي هداه إلى الصراط المستقيم، فطار على همة عالية يطوف في أرجاء الدنيا طالباً للحديث ورجاله، وبدأ الرحلة المباركة بمكة المكرمة مهبط الوحي ومنبت الرسالة وفي موسم الحج لتأدية فريضة الحج أخذ معه المربية الفاضلة أمه وأخاه أحمد الذي يكبره سناً وكان ذلك سنة ٢١٦هـ/٨٣١م وعمره ستة عشر سنة ومعنى هذا أنه خرج في نفس السنة التي حفظ فيها كتب ابن المبارك ووكيع[٣].

كتابه الصحيح:

روي عن البخاري انه قال اخرجت هذا الكتاب يعني هذا الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث، وقال البخاري ما وضعت في كتابي هذا حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين[٤].

مؤلفاته:

صنف البخاري من الكتب العديد وأبرزها الجامع الصحيح, والتاريخ الكبير, والادب المفرد القراءة خلف الامام[٥].

وفاته:

توفي ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر يوم السبت لغرة شوال من سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م[٦].

---

[١] وكيع بن الجراح بن مليح بن فرس أبو سفيان ولد عام ١٢٩هـ/٧٤٦م أصله من أحدى قرى نيسابور كان ثقة إماماً متفق عليه مخرج في الصحيحين، روى عنه أحمد بن حنبل وابن مبارك وغيرهم توفي عام ١٩٧هـ/٨١٢م. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦٤٧/١٥ ؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م)، ٦١/٦٣.

[٢] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٥/٢ – ٢٦.

[٣] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٥/٢ – ٢٦.

[٤] السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): طبقات الحفاظ, دار الكتب العلمية, (بيروت: ١٤٠٢هـ /١٩٨٣م), ٤٨/١.

[٥] السيوطي, طبقات الحفاظ, ٤٨/١.

[٦] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦/٢.

المبحث الثاني: الجانب الزراعي:

الزرع واحد (الزروع) وموضعة (مزرعة) و (مزدرع) و (الزرع) أيضاً طرح البذر والزرع أيضا الانبات يقال (زَرَعَه) الله أي أنبته[١]، كما وردت كلمة الزراعة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [٢]. كانت الزراعة المهنة الأساسية للأغلب الأعم من سكان المدينة، لملائمة طبيعة الأرض للزراعة، وتوفر المياه فيها اذ توجد بها أربع أودية رئيسة، يأتي ماؤها في وقت الأمطار، والسيول من الجبال بموضع يقال له حرة بني سليم على مقدار عشرة فراسخ من المدينة، وهي وادي بطحان، والعقيق الكبير، والصغير، ووادي قناة. وهذه الأودية تتجمع جميعها بموضع الغابة، وتخرج إلى وادي يقال له وادي أضم، فيتم بذلك أرواء الأراضي الزراعية في المدينة [٣]. أما في الأوقات التي تنقطع فيها مياه الأمطار، فيتم الاعتماد على مياه الآبار، ومن هذه الآبار بضاعة، وعروة[٤]، وأريس، والسقيا، وغرس وغيرها[٥]. وبذلك يتم سقي الأراضي الزراعية المحيطة بالآبار، أما المزارع البعيدة عن الآبار، فتستخدم النواضح، وهي الإبل لري الأراضي الزراعية[٦].

وتدل الروايات التاريخية التي اوردها البخاري في صحيحه عن طبيعة الحياة الاقتصادية في المدينة, وعند هجرة الرسول (ﷺ)، مع أصحابه إلى المدينة، قاسمتهم الأنصار ثمار أموالهم كدليل عن المحبة والتعاون وهي صفة جديدة لم يعرفها المجتمع العربي سابقاً[٧] كما عمل بعضهم مزارعة بالثلث والربع [٨].

---

[١] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد الحنفي (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت: ١٩٩٩م)، ٢٧٠.

[٢] سورة الواقعة، الآيتان (٦٣ – ٦٤).

[٣] اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م): البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٢هـ), ٣١٢-٣١٣.

[٤] ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٩٦م)، ٣٦.

[٥] العباسي، احمد بن عبد الحميد، (ت٦٦٩هـ/١٢٧٠م): عمدة الأخبار في مدينة المختار، تحقيق: محمد الطيب الأنصاري, (القاهرة: ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م)، ٢٦٤-٢٦٨.

[٦] اليعقوبي، البلدان، ٣١٢-٣١٣.

[٧] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د.م: ٢٠٠١)، ٦٦١/٣.

[٨] البخاري، صحيح، ٥٨١/٣.

ويبين البخاري في صحيحه عن أهم الأمور التي عالجها الإسلام في المجتمع الجديد، لإصلاح الجانب الزراعي، منها النهي عن كراء الأرض وذلك لتعسف أصحاب الأراضي الزراعية للمكترين، واستقلالهم واختلافهم في قسمة المحاصيل الزراعية [١]، وإشارة إلى من كان يملك أرضاً فليزرعها، أو يمنحها أخاه[٢] ونهى عن المخابرة، فعن زيد بن ثابت، قال: "**نهى رسول الله (ﷺ)، عن المخابرة، قلت: وما المخابرة؟ قال: أن تأخذ الأرض بنصف أو ثلث أو ربع**" [٣]. وقد اورد البخاري في صحيحه حديث يوضح تشدد رسول الله (ﷺ)، **اذ" نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُخَابَرَةِ وَالْمُحَاقَلَةِ**"[٤]، والمحاقلة والحقل المزارعة بالثلث والربع[٥].

أما مؤاجرة الأرض بالذهب، أو الورق فقال: "**لا بأس بها**"[٦]، وورد في صحيح البخاري تنظيم عملية السقي في المدينة، فيُذكر أن من كثرة اهتمام أهالي المدينة بالزراعة، قد تحدث مشاكل بين العاملين في القطاع الزراعي، منها تخاصم الزبير بن العوام ﷺ مع رجل من الأنصار عند رسول الله في شراج الحرة التي يسقون بها النخيل، فقال رسول الله (ﷺ): "**أسقِ يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصاري فقال: يا رسول الله إن كان ابن عمتك؟ فتغير**

---

[١] ١٥٤/٨؛ مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د.ت)، ٣/ ١١٧٦.

[٢] ابن ماجة, أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م): سنن ابن ماجة, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية, (بيروت: د.ت), ٨٢٠/٢ ؛ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ /١٨٣٤م): نيل الاوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، (مصر: ١٩٩٣م)، ٣١٣/٥.

[٣] أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م): سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، (بيروت: د.ت), ٢٦٢/٣.

[٤] ٢٠٧/٨؛ ينظر: ابو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، (ت ٣٠٧هـ/ ٩١٩م): مسند أبى يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، (بيروت: ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ٣٧٤/٣؛ الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م): المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، لخصه القاضي أبو المحاسن بن موسى الحنفي، عالم الكتب, (بيروت: د.ت), ٥٩/٢.

[٥] النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠١م)، ٧/ ٣٤؛ ينظر: المزارعة في الفقه الاسلامي ، د. علي احمد محمد العزي ، مجلة العلوم الاسلامية ، جامعة تكريت، ،العدد(١٨),سنة (٢٠١٣), ص ٣٠٦

[٦] ابو داود، سنن، ٢٥٩/٣.

وجه رسول الله ثم قال: يازبير أسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدار"[١]، وفي رواية أخرى تذكر قضاء رسول الله (ﷺ)، في سهل مهزور، ومذينب، أن يحبس الماء حتى يبلغ الكعبين، ثم يرسل الأعلى على الأسفل[٢].

كما كان لأحاديث الرسول(ﷺ)، التي وردها بعضها في صحيح البخاري دور كبير في التشجيع على العمل في القطاع الزراعي منها "**ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة**" [٣]،

ومن "**قطع شجرة فليغرس مكانها**"[٤]، و "**إن قامت الساعة، وبيد أحدكم فسيلة فأستطاع أن يغرسها قبل أن تقوم الساعة فليغرسها**"[٥]. و"**التمسوا الرزق في خبايا الأرض**"[٦]. واستناداً واستناداً إلى هذه الأحاديث المشجعة على الزراعة، انخرط بعض أصحاب رسول الله (ﷺ)، في سلك القطاع الزراعي، ومنهم عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)، كان يزرع بالجرف مكان قرب المدينة، تسقى على الإبل من الآبار، يدخل منها قوت أهله لمدة سنة[٧].

---

[١] ١٧٦/٨؛ ينظر: ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م): مسند الإمام احمد بن حنبل، دار صادر، (بيروت: د.ت)، ٥٠٤/٤.

[٢] البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨٨م)، ١٨.

[٣] صحيح, ١١٨/٨؛ مسلم، صحيح، ١١٨٩/٣؛ صالح, صبحي, النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٣٨٨هـ)، ٣٧٩.

[٤] البلاذري، فتوح البلدان، ١٧.

[٥] السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م): الروض الأنف من شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مطابع دار النصر, (القاهرة: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)، ٣٤٢/٢.

[٦] الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م): أدب الدنيا والدين، المطبعة الأميرية, (القاهرة: ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م)، ١٨٨؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م): المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي, وزارة الأوقاف للشؤون الإسلامية، (بيروت: د.ت)، ٣٨٤/١.

[٧] ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٢م)، ٣٨٨/٢، البهي, الخولي، الاشتراكية في المجتمع الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: د.ت)، ٤٢.

ويذكر البخاري من أهم المحاصيل الزراعية في المدينة هي النخيل[١]، وتزرع بأعداد كبيرة فيها، وذلك لصلاحية أرضها لهذا المحصول، حتى أن محصول التمر كان الغذاء الرئيسي لسكان المدينة، يجعلون منه قوتهم، ويصدر الفائض عن حاجتهم، لذلك يقول اليعقوبي: "**وأكثر أموال أهلها النخيل ومنه معاشهم وأقواتهم وخراجها من أعشار النخل والصدقات**"[٢]. وبما إن التمر أصبح غذاء أهالي المدينة الرئيسي، لذا اهتموا بزراعة الأصناف الجيدة منه حتى بلغ عدد أنواعها مائة وثلاثين نوعاً[٣].

ويذكر البخاري ان الغلة الثانية هي الشعير، ويعد مصدر الغذاء الرئيسي في المدينة[٤]، ويزرع في أغلب الأحيان تحت أشجار النخيل[٥]. كما زرع أهالي المدينة القمح، ويبدوا انه كان يزرع بكميات قليلة، وذلك لعدم صلاحية أرضها لزراعته، وممن مارس زراعة القمح من أصحاب رسول الله (ﷺ)، طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه)، وهو أول من زرع القمح بقناة[٦]، وفضلاً عن ذلك فقد فقد زرع أهالي المدينة، البصل والثوم[٧]، والبقوليات[٨]، والقثاء والبطيخ[٩]، وأنواع من الفاكهة مثل مثل العنب[١٠]،

---

[١] صحيح, ١٢٧/٨.

[٢] البلدان، ٣١٢-٣١٣.

[٣] العباسي، عمدة الأخبار، ٤٥٢. ومن أهم أنواع التمور في المدينة هي البرني، والصيحاني، والعجوة، والسكري، والطبرجلي، والجعفري، والسقوي، والجادي، والوحشي، والحبشي، والقيساني، والشقري، ولسان الطير، والكياث، والعطاوي، ولون بركة، والعظامية، والطيبة، والسارية، والشمعة، والزهرة، وقصب السكر. ينظر: العباسي، عمدة الأخبار، ٤٥٢-٤٥٣.

[٤] صحيح ,٥/١٣

[٥] المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة, (القاهرة: ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م), ١٨٢/١.

[٦] ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار الصادر، (بيروت: ١٩٦٨م)، ٢٢٢/٣. وقناة وادي بالمدينة، وهي أحد أوديتها الثلاثة عليه حرث، وهو بين أحد والمدينة. ينظر: العباسي، عمدة الأخبار، ٤٠٦.

[٧] ابن سعد، الطبقات، ٣٩٤/١-٣٩٥.

[٨] ابو داود، سنن، ٣٦٠/٣.

[٩] أبو داود، سنن، ٣/ ٣٦٣.

[١٠] ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م): الطب النبوي، دار العلوم الحديثة، (بيروت: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م)، ٢٢٢.

والرمان والليمون والموز[١]. وكذلك زرع أهالي المدينة السلق في أرباعهم[٢].

واورد البخاري في صحيحه روايات فيها اشارات إلى استلاف بعض الغلات الزراعية من البلاد الاخرة على الرغم من اشتغال أغلب أهالي المدينة بالزراعة، إلا أنهم يضطرون في أغلب الأحيان الأستلاف من نبيط الشام، الحنطة، والشعير، والزبيب[٣]. واستمروا على هذا المنوال يسلفون في الثمار السنة والسنتين، حتى مقدم النبي (ﷺ)، المدينة فقال: "**أسلفوا في الثمار في كيل معلومٍ إلى أجل معلومٍ**"[٤].

وهكذا نجد أن المنتوجات الزراعية قد ازدهرت في المجتمع المدني الجديد، لاسيما بعد إصلاح النظام الزراعي، وتحقيق حالة من الأمن والاستقرار. وقد شكل هذا الناتج الزراعي مورداً مالياً مهماً للدولة الإسلامية في المدينة، من خلال ما يفرض من زكاة على محاصيلهم الزراعية. واستغلت الدولة بدورها موارد الزكاة لغرض الأنفاق في سبيل الصالح العام، لتحقيق التكافل والتآزر بين أبناء المجتمع المدني، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٥]
(٥)

المبحث الثالث: الجانب الصناعي:

الصناعة من صنع الصاد والنون والعين أصل واحد، وهو عمل الشيء صنعاً. وامرأة صناعٌ ورجلٌ صنعٌ إذا كانا حاذقين فيما يصنعانه[٦]. وقد وردت كلمة الصناعة في القرآن الكريم، الكريم، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ فَهَلۡ أَنتُمۡ

---

[١] الجميلي, رشيد عبدالله, محاضرات في تاريخ العرب, بيروت, (لبنان: ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ١٨٧.

[٢] البخاري، صحيح، ٥٨٧/٣.

[٣] ٥٥٦/٣.

[٤] البخاري، صحيح، ٥٥٧/٣.

[٥] سورة التوبة: الآية (٦٠).

[٦] ابن فارس، أبو الحسين احمد بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م): مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٦م)، ٣١٣/٣.

شَٰكِرُونَ﴾[١] وقوله: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا ﴾[٢]. وبذلك أشارت هذه الآية إلى صناعة السفن بوحي من الله سبحانه وتعالى، وتعليمه لنبيه نوح عليه السلام[٣].

كما أشار القرآن الكريم إلى المادة الأساسية في الصناعة، وهي الحديد، قال تعالى:" ﴿وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ ﴾ [٤]، وعليه فأن الصناعة مهمة في كل بلد، ولا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، يقول الغزالي: "**فان الصناعات و التجارات لو تركت بطلت المعايش، وهلك أكثر الخلق فانتظام أمر الكل بتعاون الكل وتكلف كل فريق بعمل، ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وهلكوا**"[٥]. كما أشار الرسول (ﷺ)، إلى أهمية الصناعة، اذ قال: "**اختلاف أمتي أي اختلاف همهم في الصناعات والحرف**" [٦] ومن الصناعات الصناعات "**ما هي مهمة ومنها ما يستغنى عنها برجوعها إلى طلب التعميم والتزيين في الدنيا، فلتشتغل بصناعة، مهمة ليكون بقيامها بها كافياً عن المسلمين مهما في الدين**"[٧]. ومن الصناعات التي قامت في يثرب قبل الإسلام هي صناعة الخمر، وذلك لتوفر المادة الأولية، وهي التمر والبسر وعرف باسم الفضيخ[٨], ويذكر البخاري في صحيحه بان هذه الصناعات توقفت بعد تحريم الخمر، فعن أنس (رضي الله عنه)، قال: "**كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله (ﷺ)، منادياً ينادي ألا إن الخمر قد حرمت قال فقال لي أبو طلحة، أخرج فأهرقها، فخرجت فهرقتها**" [٩].واشار البخاري الى

---

[١] سورة الأنبياء: الآية (٨٠).

[٢] سورة هود: جزء من الآية (٣٧).

[٣] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن محمد القرشي البصري (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار الفكر، (بيروت: ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م)، ٥٥٠/٣.

[٤] سورة الحديد: جزء من الآية (٢٥).

[٥] الغزالي, حامد بن محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م): إحياء علوم الدين، دار الشعب، (القاهرة د.ت)، ٧٩/٢. ٧٩/٢.

[٦] الغزالي, احياء علوم الدين، ٢ /٧٩.

[٧] الغزالي, احياء علوم الدين، ٢ /٧٩.

[٨] المقريزي، أمتاع الأسماع، ٢٤٥/١. والبسر أوله طلع من خلال بالفتح ثم بلَحَ بفتحتين ثم بسر ثم رطب ثم تمر، الواحدة (بسرة) والجمع (بسرات)، و (البسر) خلط البسر مع غيره في النبيذ. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ٥١. والفضيخ، شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ٥٠٥.

[٩] ٣٤٩/٨.

صناعات اخرى قامت في المدينة، الا هي صناعة الأسلحة، وكان لهذه الصناعة رواجاً كبيراً قبل الإسلام وبعده، وذلك للحاجة الماسة إليها في العمليات العسكرية[١]، وبرز منهم سعد بن أبي أبي وقاص (ﷺ) في بري النبال[٢]. ومرزوق الصيقل مولى الأنصار في صقل السيوف[٣].

كما برزت الصناعات الحديدية، قبل الإسلام وبعده لصنع الآلات الزراعية، وممن مارسها ابو يوسف القين[٤]. واشتهر اليهود بهذه الصناعة، فلما افتتح رسول الله (ﷺ) خيبر سبي فيما سبي ثلاثين قيناً، وكانوا سماسرة، وحدادين فقال النبي (ﷺ): "**اتركوهم ينتفعون بصناعتهم، ويتقون بها على جهاد عدوهم**"[٥].

ويشير البخاري في صحيحه الى صناعات اخرى كانت الشائعة في المدينة وهي صناعة الخوص، لتوفر المادة الأولية، وخاصة ورق النخيل لصناعة الحصران[٦]، والقفاف[٧]، وممن مارسها سلمان الفارسي (ﷺ)[٨].

ويشير البخاري الى ظهور الصباغة، خاصة صبغ الملابس، وكانت المادة المفضلة هي الزعفران[٩]، واشتهرت الصياغة، وقد مارسها يهود بني قينقاع[١٠]، وبرزت مهنة الصياغة بشكل

---

[١] البخاري, صحيح, ٣٦٤/١٤.

[٢] ابن الجوزي, جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): تلبيس إبليس، مكتبة المثنى (القاهرة: د.ت), ٢٨٢.

[٣] ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥١٧/٣-٥١٨.

[٤] الكتاني, عبد الحي بن عبد الكبير، نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية)، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت)، ٢/ ٧٣-٧٤.

[٥] الكتاني, التراتيب الإدارية, ٧٥/٢.

[٦] ٢٠٤٢/٥ ؛ ابن سعد، الطبقات، ٤٦٧/١.

[٧] الكتاني، التراتيب الإدارية، ٩٢/٢. والقفاف هي القرعة اليابسة، وربما اتخذ من خوص ونحوه كهيئتها لتجعل فيه المرأة قطنها. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ٥٢٦.

[٨] ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥٣/٢ – ٥٨.

[٩] صحيح, ٢٢٨/١ ؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥٠٠/٧.

[١٠] البخاري، صحيح، ٥٢٢/٣-٥٢٣.

واضح في تفننها في بعض الصناعات، مثل صناعة انف من ذهب[١]، وخواتم من ذهب[٢]، وفضة أو حديد[٣]، وصياغة القلائد، والأقراط[٤].

أما النجارة فقد برزت بشكل واضح في المجتمع المدني، وذلك لتوفير المادة الأولية، من خشب طرفاء الغابة[٥]، فضلاً عن توفر النخيل بكميات كبيرة جداً، وهذا ساعد على توفير مادة أخرى للنجارة من سعف النخيل[٦]، ويأتي البخاري برواية مفادها مزاولة مهنة النجارة في المدينة "**اذ ارسل النبي (ﷺ) إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ قَالَ لَهَا مُرِي عَبْدَكِ فَلْيَعْمَلْ لَنَا أَعْوَادَ الْمِنْبَرِ فَأَمَرَتْ عَبْدَهَا فَذَهَبَ فَقَطَعَ مِنْ الطَّرْفَاءِ فَصَنَعَ لَهُ مِنْبَرًا فَلَمَّا قَضَاهُ أَرْسَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ قَدْ قَضَاهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلِي بِهِ إِلَيَّ فَجَاءُوا بِهِ فَاحْتَمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ حَيْثُ تَرَوْنَ**"[٧]، وممن زاولها كلاب مولى العباس بن عبد المطلب[٨]،

وإبراهيم النجار[٩].

كما استلهم المسلمون القدوة في حب الصناعة والتفتح للتصنع من قائدهم الأمين، ورائدهم الأول سيد الإنسانية محمد عليه الصلاة والسلام، وكان يدفع قومه إلى كل مجال من مجالات العمل والصنع، ليعودوا على أنفسهم وعلى إخوتهم في الدين والوطن والإنسانية بالخير والبر والرفاهية[١٠]. ومن الدلائل على أن الرسول (ﷺ)، قد أخذ يدفع المسلمين إلى اكتساب وسائل الحضارة اللازمة، إنه أرشد بعض المسلمين قبيل غزوة حنين، وحصار الطائف ليتعلمو صناعة

---

[١] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن موسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكر ومحمد فؤاد وإبراهيم، ط٢، مطبعة مصطفى البابي، (مصر: ١٩٧٥م)، ٤/٢٤٠-٢٤١.

[٢] ابو داود، سنن، ٨٦/٤.

[٣] البخاري، صحيح، ٢٠٣/٧.

[٤] البخاري، صحيح، ٢٠٦/٧.

[٥] البخاري، صحيح، ١٢٢/١؛ ابو نعيم, أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م): دلائل النبوة, عالم الكتب، (بيروت د.ت)، ١٤٣.

[٦] البخاري، صحيح، ٢٢٦٦/٥؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٥٩/٤.

[٧] صحيح, ١٤/٩.

[٨] ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني (ت ٨٥٢هـ /١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥هـ)، ٢٨٨/٣.

[٩] ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٦/١.

[١٠] الشرباصي, أحمد، الإسلام والاقتصاد، الدار القومية للطباعة والنشر، (مصر ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م), ٩٠.

بعض آلات الحرب الثقيلة "**ولم يشهد حنينا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود، ولا غيلان بن سلمة، كانا بجرش[١] يتعلمان صنعة الدبابات و المجانيق و الضبور**"[٢].

وكل هذه الصناعات شكلت دخلاً جيدا لمزاولي هذه المهنة التي يعود نفعها للصالح العام، عندما يخرج هؤلاء المسلمون كل عام زكاة أموالهم، وأنفاقها بين الشرائح الاجتماعية الفقيرة، وهذا يشكل ترابطاً وتضامناً، اجتماعياً بين أبناء المجتمع.

المبحث الرابع: الجانب التجاري:

التجارة من تجر يتجر تجراً، والتجارة البيع والشراء[٣]، والتجارة ايضاً هي التصرف في رأس رأس المال طلباً للربح، وقيل: هي مبادلة مال بمال، وقيل: عبارة عن شراء شيء ليبيع بالربح[٤]. بالربح[٤]. والتجارة ورد ذكرها في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [٥]. وقوله: ﴿ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴾ [٦]، كما وردت آيات أخرى تدل على مزاولة الإنسان البيع والشراء، منها قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [٧]، وهذا يعني "**أحل الله لكم الأرباح، في التجارة بالبيع والشراء، وحرم الربا الذي هو زيادة في المال، لأجل تأخير الأجل وذلك لان الله تعالى خلق الخلق منهم عبيده، وهو مالكهم يحكم فيهم بما يشاء، ويستعبدهم بما يريد ليس لاحد أن يعترض عليه في شيء مما أحل أو حرم، و إنما على الخلق الطاعة والتسليم لحكمه وأمره ونهيه. وذكر بعض العلماء الفرق بين البيع والربا، فقال إذا باع ثوبا يساوي عشرة بعشرين، فقد جعل ذات الثوب مقابلا للعشرين،**

---

[١] جرش: بالضم ثم الفتح وشين معجمة من مخاليف اليمن من جهة مكة، وقيل أن جرش مدينة عظيمة باليمن. باليمن. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/٥٩.

[٢] ابن هشام, ابو محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م): السيرة النبوية، تحقيق: همام سعيد ومحمد بن عبد الله، دار المنار (الاردن: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م), ٤/١٧٠-١٧١؛ ينظر: التجديد في الفكر الاقتصادي الاسلامي ،د. حسين احمد علي ،مجلة العلوم الاسلامية ،جامعة تكريت ، العدد(٤)، السنة(٢٠١٠), ص ٢٦٧

[٣] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ / ١٣١١م): لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٣م)، ٤/٨٩.

[٤] الشرباصي, أحمد، المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، (بيروت: ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ٧١.

[٥] سورة الصف: الآية (١٠).

[٦] سورة فاطر: جزء من الآية (٢٩).

[٧] سورة البقرة: جزء من الآية (٢٧٥).

فلما حصل التراضي على هذا التقابل صار كل واحد منهما مقابلا للآخر في المالية عندهما فلم يكن أخذ من صاحبه شيئاً بغير عوض، أما إذا باع عشرة دراهم بعشرين فقد أخذ العشرة الزائدة بغير عوض، ولا يمكن أن يقال أن العوض هو الإمهال في مدة الأجل، لأن الإمهال ليس مالا أو شيئا يشار إليه، حتى يجعله عوضاً عن العشرة الزائدة، فقد ظهر الفرق بين الصورتين"[١]، وفي الواقع العملي فعن ابن عمر، قال: "**كنت أبيع الإبل بالبقيع، فأبيع بالدنانير وآخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير، آخذ هذه من هذه وأعطى هذه من هذه، فأتيت رسول الله (ﷺ)، وهو في بيت حفصة، فقلت يا رسول الله رويدك أسألك، إني أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير، وآخذ الدراهم، وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير آخذ هذه من هذه، وأعطى هذه من هذه، فقال رسول الله(ﷺ)، لا بأس أن تأخذها بسعر يومها، ما لم تفترقا وبينكما شيء**"[٢]. ويذكر البخاري ان بلالاً "**اتي رسول الله (ﷺ) بتمر برنى فقال ما هذا، قال اشتريته صاعاً بصاعين، فقال رسول الله (ﷺ)، أوه عين الربا لا تقربهُ**"[٣]. وكذلك اورد البخاري حديثاً اوضح فيه نهي رسول الله (ﷺ) "**عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة**"[٤][٥].

ولم يكن النشاط التجاري في يثرب قبل الإسلام مزدهراً، موازنة بالمناطق الأخرى مثل مكة على الرغم من وقوعها على طريق القوافل التجارية بين الشام واليمن، وهذا يعود لاشتغال غالبية سكانها بالزراعة، ولكن بعد هجرة الرسول (ﷺ)، وأصحابه أزدهر النشاط التجاري في المدينة، وذلك لدخول أصحاب الخبرات العالية من أهل مكة في هذا القطاع، ولا ننسى ما كان للدين الإسلامي من دور كبير في الحث على مزاولة مهنة التجارة، منها قوله عليه الصلاة والسلام: "**التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء**"[٦]. وإزاء ذلك من كان تاجراً من المهاجرين ذهب إلى السوق، وأبدى مهارة فائقة في البيع الشراء لم تتوافر في أهل المدينة

---

[١] الخازن, علاء الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م): تفسير القرآن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، مطبعة مصطفى البابي, (مصر: د.ت)، ٢١٥/١.

[٢] ابو داود، سنن، ٢٥٠/٣.

[٣] صحيح, ١٠٤/٨ ؛ النسائي، سنن الكبرى، ٢٧٣/٧.

[٤] النسيئة: التأخير، ونسائته البيع، واستنسأه: سأله أن ينسئه دينه. الشرباصي, المعجم الاقتصادي، ٤٦٠.

[٥] صحيح, ٤٧٣/٧ ؛ النسائي، سنن الكبرى، ٢٩٢/٧.

[٦] الدارمي، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ /٨٨٦م): سنن، تحقيق: حسين سليم سليم أسد، دار المغني، (السعودية: ٢٠٠٠م), ٣٢٢/١ ؛ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر الأنصاري (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، (الرياض: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م), ١٥٦/٥.

أنفسهم[١]، ومن أهم المواد التي تاجر بها أهل المدينة هي تجارة التمر لتوفره بكميات كبيرة، حتى عرف بعضهم بأسمها، ومنهم نبهان التمار[٢].

أما تجارة الملابس، فقد كانت تعرف بالبزازة[٣]، ويذكر البخاري بانهم كانوا يجلبون اصناف البز من بلاد الشام، وعمان، واليمن[٤]، وممن مارسها عبد الرحمن بن عوف (ﷺ)، فقد كان تاجراً من الطراز الأول كسب أموالاً طائلة من التجارة حتى أنه يقول: "**لقد رأيتني ولو رفعت حجراً رجوت أن أجد تحته ذهباً أو فضة**"[٥]،

لذلك تاجر بالبزازة، وهي بيع الخز المنسوج [٦]. كما مارسها كل من عثمان بن عفان[٧]، عفان[٧]، وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما[٨] وكذلك مارسها ابو بكر الصديق (ﷺ)[٩]، فقد فقد كان يذهب كل يوم إلى السوق يبيع ويبتاع[١٠].

أما تجارة الأطعمة فقد كانت من التجارات الرابحة، لان ما تنتجه المدينة من محاصيل زراعية، تكاد لا تكفي لسد الحاجة المحلية، لذا اضطروا إلى استيراد الأطعمة من خارج المدينة، لذلك جلبوا من الشام دقيق الحواري[١١]، والسمن والعسل[١٢]، وممن مارسها عبد الرحمن بن عوف (ﷺ)، فقد بلغت قافلته التجارية سبعمائة راحله تحمل البر، والدقيق، والطعام، فكانت إذا

---

[١] المقريزي، إمتاع الأسماع، ٥٠/١.

[٢] ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٣/ ٥٢٠.

[٣] البز: ضرب من الثياب. ينظر: الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت٣٧٠هـ / ٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠١م), ١٧٣/١٣.

[٤] صحيح, ٢١٦/٧ ؛ الديار بكري, حسين بن محمد بن الحسين (ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م): تاريخ الخميس في أحوال أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان, (بيروت: ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م), ١٩٠/٢-١٩٢.

[٥] ابن سعد، الطبقات، ١٢٦/٣.

[٦] ابن قتيبة الدينوري, محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب (القاهرة: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، ٥٧٥.

[٧] ابن سعد، الطبقات، ١٢٧/٣.

[٨] ابن قتيبة الدينوري, المعارف, ٥٧٧.

[٩] البيهقي, إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م): المحاسن والمساوئ، دار صادر، (بيروت: ١٩٦٠م)، ١٠٣.

[١٠] ابن سعد، الطبقات، ١٧٢/٣-١٨٦؛ سير توماس. و. أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ٣٥.

[١١] الدقيق: الطحين، والحواري، ما حور من الطعام أي بيض. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ١٦١؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ٥٣/٢.

[١٢] الكتاني، التراتيب الإدارية، ٥٣/٢.

دخلت المدينة سمع لها رجة، وقالوا: قافلة عبد الرحمن بن عوف (ﷺ)[١]، كما جلبوا القمح من الشام، وممن تاجر فيه، سيماه البلقاوي[٢][٣].

أما تجارة الخمر فقد مارس اليهود تجارتها مع الشام[٤]، ويبدو أن تجارتها كان لها رواجاً كبيراً في يثرب، إلى أن أمر رسول الله أصحابه بهرق زقاق الخمر، بعد أن حرم شرب الخمر[٥].

أما تجارة العطر فهي تجارة راقية في الحجاز، وصناعة العطر محبوبة، وكان عمر بن الخطاب (ﷺ)، يحب تجارة الطيب حتى أنه قال: "**لو كنت تاجراً لما اخترت على العطر شيئاً، فأن فاتني ربحه لم يفتني ريحه**"[٦]. وممن تاجر ببيع الطيوب، الحولاء بنت تويت[٧] [٨].

كما تاجر أهالي المدينة بالأسلحة، ومنهم نوفل بن الحارث بن عبد المطلب[٩]، فقد تاجر بالرماح [١٠]. ومارس أهل هذه المدينة كذلك تجارة بيع الحيوانات، وكان لها سوق في المدينة،

---

[١] ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٤م)، ٤٨٢/٣-٤٨٣.

[٢] سيماه البلقاوي: كان نصرانياً فقدم المدينة بالتجارة، فأسلم. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ١٠٤/٢.

[٣] الكتاني، التراتيب الإدارية، ٢/ ٥٢-٥٣.

[٤] ابو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، (بيروت: د.ت)، ٢ /١٠٥؛ شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١٣, مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م), ١٤٨.

[٥] البخاري، صحيح، ٣ /٦١٧.

[٦] الكتاني، التراتيب الإدارية، ٣٣/٢.

[٧] الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد، أسلمت وبايعت، وكانت إمرأة عطارة. ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، دار الوعي, (حلب: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، ٥٨/٢.

[٨] ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٤٧٨/٤؛ الكناني, ابو الحسن علي بن محمد (ت٩٦٣هـ / ١٥٥٥م): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية, (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ٢٠٣/٢.

[٩] نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، أسلم بعد معركة بدر، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. بنظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٥٧٧/٣.

[١٠] ابن سعد، الطبقات، ٤ /٤١٦.

يعرف بسوق البقيع، وممن مارسها عمر بن الخطاب (ﷺ)، وكانت عملية البيع بالدنانير، ويتم الأخذ بالدراهم وبالعكس[١].

ولم تقتصر تجارة المدينة على التجارة البرية، بل مارسوا التجارة البحرية، فمن المعروف أن المدينة لها منفذ بحري على البحر الأحمر الذي لا يبعد عنها سوى ثلاثة أيام، ولها ساحل في موضع يقال له الجار، وموسرت التجارة البحرية مع مصر[٢]، وممن تاجر في بحر الشام، طلحة طلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد[٣] رضي الله عنهما[٤].

فضلاً عن ذلك، هناك أعمال مساعدة للتجارة، وهي أعمال الصيرفة ويعدونها نوعاً من التجارة، فكانوا يبيعون الذهب بالذهب، والفضة بالفضة[٥]. وعندما جاء الإسلام نهى عن بيع الذهب بالذهب، إلا سواء بسواء، والفضة بالفضة الا سواء بسواء أي وزن بوزن[٦].

ويروي البخاري ان السمسرة كانت من الأعمال التجارية التي مارسها بعض الناس، فيتولون البيع والشراء، نيابة عن أصحاب البضائع[٧].

أما أسواق التعامل التجاري، فلا بد أن تكون هناك أسواق للتبادل التجاري، فمن غير المعقول أن تتم هذه العملية التجارية من دون أسواق تستقطب القادمين إليها من المناطق البعيدة، أومن داخل المدينة ومن أسواق المدينة في الجاهلية والإسلام، سوق زبالة، وسوق بالجسر في بني قينقاع، وسوق الصفاصف[٨]، والبطحاء[١]، وبقيع الخيل[٢]. ومن أجل تضييق العملية

---

[١] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ٢٨٤/٥.

[٢] اليعقوبي، البلدان، ٣١٢-٣١٣؛ المقدسي، محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم, دار إحياء التراث العربي, (بيروت: د.ت)، ٣٦٦.

[٣] سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى العدوى، كان من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى المدينة، وشهد أحد وما بعدها، وتوفي سنة ٥٠هـ / ٦٧٠م، وقيل سنة ٥١هـ /٦٧١م. ينظر: ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٤٦/٢.

[٤] ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ٢٨٣.

[٥] البخاري، صحيح، ٣ /٥٤١.

[٦] البخاري، صحيح، ٧ /٣٩٦.

[٧] صحيح، ٤٣/٨؛ ابن الأثير, مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م): النهاية في غريب الحديث والأثر، المطبعة الخيرية، (القاهرة د.ت)، ١٩٦/١.

[٨] السمهودي, نور الدين علي بن احمد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي, (بيروت: ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م), ٧٤٧/٢.

التجارية على اليهود، حول رسول الله (ﷺ)، سوق بني قينقاع، لذا يذكر أنه "**لما أراد رسول الله (ﷺ)، أن يجعل للمدينة سوقاً، أتى سوق بني قينقاع، ثم جاء سوق المدينة فضربة برجله وقال: هذا سوقكم، فلا يضيق، ولا يؤخذ فيه خراج**"[٣]. وكل هذه الأسواق يباع فيها ما تنتجه المدينة من تمر، وشعير وغيرها من المحاصيل التجارية، وما يجلب إليها من الخارج.

ووردت رواية في صحيح البخاري تشير إلى اهتمام النهج الاقتصادي الاسلامي بالأسواق وممارسة التجارة " **وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ(ﷺ) بْنُ عَوْفٍ لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ قُلْتُ هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ قَالَ سُوقُ قَيْنُقَاعَ وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ**" [٤].

أما النقود التي تعامل بها أهل يثرب في هذه الأسواق، فهي الدراهم والدنانير، وحينما جاء الإسلام، أقر رسول الله (ﷺ)، أهل مكة والمدينة على نقودهم، فقال: "**الميزان ميزان مكة والميزان ميزان المدينة**"[٥]، وفي رواية أخرى "**المكيال مكيال أهل المدينة، والوزن وزن أهل مكة**"[٦]، وذكر البخاري عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) "**قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَالِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ**"[٧].

وتعامل أهل المدينة بالدراهم بالعد وقت قدوم النبي (ﷺ)، وأرشدهم النبي (ﷺ)، إلى الوزن[٨].

وعليه شكل النشاط التجاري مورداً مالياً مهماً للمشتغلين في هذا القطاع، وهذه الأموال شكلت شكلاً من أشكال التعاون الاجتماعي الذي يعود بالنفع العام لصالح أبناء المجتمع، وذلك من خلال زكاة الأموال التي أخرجها أصحاب رسول الله(ﷺ) في كل عام من أموالهم, وأن هذا النشاط التجاري الذي مارسه صحابة رسول الله(ﷺ)، يؤكد على أن الإسلام دين للحياة بكل أشكالها ومظاهرها.

---

[١] السمهودي, وفاء الوفا، ٧٥٤.

[٢] السرخسي، محمد بن احمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت٤٨٣هـ /١٠٩٠م): المبسوط، تحقيق: خليل محي الدين الميس، دار الفكر، (بيروت: ٢٠٠٠م), ١٤/٢-٣.

[٣] السمهودي، وفاء الوفا، ٧٤٧/٢؛ السامرائي, خليل إبراهيم وثائر حامد محمد، المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة، مطبعة الزهراء الحديثة, (الموصل: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ٦٣.

[٤] ٣١٣/٧.

[٥] المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): إغاثة الأمة بكشف الغمة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة: ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)، ٥١.

[٦] ابو داود، سنن، ٣ /٢٤٦؛ أبو نعيم، حلية، ٢٠/٤.

[٧] صحيح, ٢٢/ ٣١١.

[٨] الكتاني، التراتيب الإدارية، ٤١٥/١.

المبحث الخامس: الرعي وتربية الحيوانات:

بما أن المدينة بلد زراعي، فقد استخدمت الأراضي الصالحة فيها لإنتاج المحاصيل الزراعية المختلفة، ومع ذلك فقد أمتلك أهالي المدينة عدداً كبيراً من الحيوانات المستخدمة لأغراض مختلفة، لاسيما الأبقار[١]، والإبل[٢]، يرعونها في مناطق قرب المدينة، مثل زغابة والغابة[٣]، فضلاً عن أرض الحمى التي حماها رسول الله (ﷺ)، بعد الهجرة مثل النقيع[٤] لرعي لرعي خيل المسلمين[٥]، والربذة[٦]

لإبل الصدقة[٧]، وممن مارس مهنة الرعي من أصحاب رسول الله (ﷺ) مثلاً يسار الراعي[٨].

لكن ما يملكه أهل المدينة من الحيوانات كان قليلاً بالنسبة إلى المناطق الأخرى المجاورة للمدينة[٩]، ويبن البخاري إن هذه الثروة أخذت بالزيادة، بعد هجرة المسلمين إلى المدينة، وقيام الدولة الإسلامية، وكثرة الحروب ضد القوى المناوئة لها، فمثلاً بلغت غنائم بني المصطلق ألفي بعير وخمسة آلاف شاه[١٠]، فضلاً عن جلب الخيول من المناطق المجاورة، عن طريق التجارة، لاسيما بعد أن أصبح لها سوق خاص في المدينة يعرف ببقيع الخيل[١١]، عن طريق الشراء من المناطق الأخرى فمثلاً بعث رسول الله (ﷺ) سعد بن عبادة إلى بلاد الشام لشراء الأسلحة والخيول[١٢].

---

[١] البخاري، صحيح، ٣ /٥٨٠.

[٢] اليعقوبي، البلدان، ٣١٢-٣١٣.

[٣] العباسي، عمدة الأخبار، ص٣٣٨، ٣٨٩-٣٩٠.

[٤] النقيع: موضع قرب المدينة، حماه رسول الله (ﷺ)، لخيل المسلمين، وبين النقيع والمدينة عشرون فرسخاً. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٠١/٥.

[٥] البخاري, صحيح, ٨٣٥/٢ ؛ السمهودي، وفاء الوفا، ١٠٨٢/٣-١٠٨٣.

[٦] الربذة، من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٤/٣.

[٧] البخاري، صحيح, ٨٣٥/٢؛ ابن شبة، أبو زيد عمر النمري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م): تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٦٩م)، ١٠٠/١.

[٨] ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ٦٦٦/٣.

[٩] المقريزي، أمتاع الأسماع، ٦٥/١.

[١٠] صحيح, ٨٩٨/٢ ؛ المقريزي، أمتاع الأسماع، ١/ ١٩٧-١٩٨.

[١١] السمهودي، وفاء الوفا، ٧٥٤/٢.

[١٢] المقريزي، أمتاع الأسماع، ٢٥١/١.

وهذه الثروة بطابعها العام شكلت مورداً مالياً مهماً للدولة الإسلامية، الجديدة عن طريق ما يفرض على بعض هذه الحيوانات من زكاة، وهذه الموارد استخدمتها الدولة، لسد نفقاتها العسكرية، ومساعدة الطبقات الاجتماعية الفقيرة.

الخاتمة:

في دراستنا للحياة الاقتصادية لمجتمع المدينة المنورة في عصر الرسالة من خلال كتاب صحيح البخاري لذا يمكننا أن نستخلص بعض الأمور منها:-

١- كان من الممكن أن يكون البخاري من أئمة الحديث كغيره من الأفذاذ الذين اقتصروا على ما جمعوه من أمصارهم وهو مجهود لا يستهان به وشرف عظيم، لكنه رأى في نفسه نهماً علمياً واسعاً واستعداداً فطرياً منقطع النظير، وروحاً دينية عالية، ومن أم صالحة تربت في بيت كريم وفوق كل ذلك إلهام الله سبحانه وتعالى وعنايته الذي هداه إلى الصراط المستقيم، فطار على همة عالية يطوف في أرجاء الدنيا طالباً للحديث ورجاله، وبدأ الرحلة المباركة بمكة المكرمة مهبط الوحي ومنبت الرسالة.

٢- أن الإسلام غير اوجه الحياة الاقتصادية لمجتمع المدينة وكيف أصلحت أحكامهُ الاحوال الاقتصادية والنظم المالية , وازالت الظلم الذي كان السمة المميزة لدى العهود السابقة, وما لذلك من انعكاسات على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والفكرية.

٣- كما شكل النشاط الاقتصادي بأنواعه المختلفة شكلاً من أشكال الترابط والتضامن الاجتماعي بين أبناء المجتمع، وعند هجرة الرسول (ﷺ)، مع أصحابه إلى المدينة، قاسمتهم الأنصار ثمار أموالهم كدليل عن المحبة والتعاون وهي صفة جديدة لم يعرفها المجتمع العربي سابقاً.

٤- ونظم الإسلام عملية البيع والشراء، من خلال وضع آداب جديدة في التعامل، تدعو إلى ضبط الموازين والمكاييل، والنهي عن البيوع الفاسدة، والابتعاد عن الغش والخداع، والتلاعب بالأسعار.

٥- اظهر البخاري في كتابة الصحيح اهتماما بالجوانب الاقتصادية والمالية ثم ان اغلب هذه المعلومات التي قدمها عن هذه الجوانب كانت معتمدة على روايات اهل الامصار والمدن.

٦- ويبين البخاري في صحيحه عن أهم الأمور التي عالجها الإسلام في المجتمع الجديد، لإصلاح الجانب الزراعي، منها النهي عن كراء الأرض وذلك لتعسف أصحاب الأراضي الزراعية للمكترين، واستقلالهم واختلافهم في قسمة المحاصيل الزراعية.

٧- وتدل الروايات التاريخية التي اوردها البخاري في صحيحه عن طبيعة الحياة الاقتصادية في المدينة, وعند هجرة الرسول (ﷺ)، مع أصحابه إلى المدينة، قاسمتهم الأنصار ثمار أموالهم كدليل عن المحبة والتعاون وهي صفة جديدة لم يعرفها المجتمع العربي سابقاً.

٨- ويذكر البخاري من أهم المحاصيل الزراعية في المدينة هي النخيل, الشعير، لكونهما مصدر الغذاء الرئيسي في المدينة.

٩- واورد البخاري في صحيحه روايات فيها اشارات إلى استلاف بعض الغلات الزراعية من البلاد الاخرة على الرغم من اشتغال أغلب أهالي المدينة بالزراعة، إلا أنهم يضطرون في أغلب الأحيان الأستلاف من نبيط الشام، الحنطة، والشعير، والزبيب.

١٠- واشار البخاري الى صناعات قامت في المدينة، الا هي صناعة الأسلحة، وكان لهذه الصناعة رواجاً كبيراً قبل الإسلام وبعده، وذلك للحاجة الماسة إليها في العمليات العسكرية, وايضاً كانت هناك صناعات اخرى كانت الشائعة في المدينة وهي صناعة الخوص، لتوفر المادة الأولية، وخاصة ورق النخيل لصناعة الحصران.

المصادر:

أولاً: المصادر:-

١- ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٤م).

٢- ابن الأثير, مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م): النهاية في غريب الحديث والأثر، المطبعة الخيرية، (القاهرة د.ت).

٣- ابن الجوزي, جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): تلبيس إبليس، مكتبة المثنى (القاهرة: د.ت).

٤- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): صفة الصفوة، تحقيق: محمود فاخوري، دار الوعي, (حلب: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).

٥- ابن الفقيه، أبو عبد الله احمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٩٦م).

٦- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني (ت٨٥٢هـ / ١٤٤٨م): المطالب العالية بزوائد المساند الثمانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي, وزارة الأوقاف للشؤون الإسلامية، (بيروت: د.ت).

٧- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني (ت٨٥٢هـ /١٤٤٨م): الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤١٥هـ).

٨- ابن حنبل، أبو عبد الله احمد بن محمد الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م): مسند الإمام احمد بن حنبل، دار صادر، (بيروت: د.ت).
٩- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م): الطبقات الكبرى، تحقيق: احسان عباس، دار الصادر، (بيروت: ١٩٦٨م).
١٠- ابن شبة، أبو زيد عمر النمري البصري (ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م): تاريخ المدينة المنورة، تحقيق: علي محمد دندل وياسين سعد الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٦٩م).
١١- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ / ١٠٧٠م): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت: ١٩٩٢م).
١٢- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٦م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق: ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م).
١٣- ابن فارس، أبو الحسين احمد بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م): مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٦م).
١٤- ابن قتيبة الدينوري, محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ /٨٨٩م): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب (القاهرة: ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م).
١٥- ابن قيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبى بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م): الطب النبوي، دار العلوم الحديثة، (بيروت: ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣م).
١٦- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن محمد القرشي البصري (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار الفكر، (بيروت: ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م).
١٧- ابن ماجة, أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م): سنن ابن ماجة, تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء الكتب العربية, (بيروت: د.ت).
١٨- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت٧١١هـ / ١٣١١م): لسان العرب، ط٣، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٣م).
١٩- ابن هشام, ابو محمد بن عبد الملك (ت ٢١٨هـ/٨٣٣م): السيرة النبوية، تحقيق: همام سعيد ومحمد بن عبد الله، دار المنار (الاردن: ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م).
٢٠- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م): سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، (بيروت: د.ت).
٢١- ابو نعيم, أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م): دلائل النبوة, عالم الكتب، (بيروت د.ت).
٢٢- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي (بيروت: د.ت).
٢٣- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، (ت ٣٠٧هـ / ٩١٩م)، مسند أبى يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث،(بيروت :١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م).
٢٤- الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد بن الهروي (ت٣٧٠هـ / ٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠١م).

٢٥- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م): التعديل والجرح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أبو لبابة حسين، ط١، دار اللواء للنشر، (الرياض: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٢٦- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م): المعتصر من المختصر من مشكل الآثار، لخصه القاضي أبو المحاسن بن موسى الحنفي، عالم الكتب, (بيروت: د.ت).

٢٧- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م): صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (د.م: ٢٠٠١).

٢٨- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م): فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨٨م).

٢٩- البيهقي, إبراهيم بن محمد (ت ٣٢٠هـ / ٩٣٢م): المحاسن والمساوئ، دار صادر، (بيروت: ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م).

٣٠- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت٤٥٨هـ / ١٠٦٦م): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م).

٣١- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن موسى (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): سنن الترمذي، تحقيق: احمد محمد شاكر ومحمد فؤاد وإبراهيم، ط٢، مطبعة مصطفى البابي، (مصر: ١٩٧٥م).

٣٢- الخازن, علاء الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م): تفسير القرآن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، مطبعة مصطفى البابي, (مصر: د.ت).

٣٣- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ /١٠٧٠م): تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت: ٢٠٠٢م).

٣٤- الدارمي، ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي السمرقندي (ت٢٥٥هـ /٨٨٦م): سنن، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المغني، (السعودية: ٢٠٠٠م).

٣٥- الديار بكري, حسين بن محمد بن الحسين (ت ٩٦٦هـ/ ١٥٥٩م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان, (بيروت: ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م).

٣٦- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م), سير اعلام النبلاء، دار الحديث، (القاهرة: ٢٠٠٦م).

٣٧- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد الحنفي (ت٦٦٦هـ/ ١٢٦٧م): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية، (بيروت: ١٩٩٩م).

٣٨- السرخسي، محمد بن احمد بن أبي سهل شمس الأئمة (ت٤٨٣هـ /١٠٩٠م): المبسوط، تحقيق: خليل محي الدين الميس، دار الفكر، (بيروت: ٢٠٠٠م).

٣٩- السمهودي, نور الدين علي بن احمد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي, (بيروت: ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م).

٤٠- السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م): الروض الأنف من شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل، مطابع دار النصر, (القاهرة: ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

٤١- السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): طبقات الحفاظ, دار الكتب العلمية, (بيروت: ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٣م).
٤٢- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠هـ /١٨٣٤م): نيل الاوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، (مصر: ١٩٩٣م).
٤٣- العباسي، احمد بن عبد الحميد، (ت٦٦٩هـ/١٢٧٠م): عمدة الأخبار في مدينة المختار، تحقيق: محمد الطيب الأنصاري, (القاهرة: ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م).
٤٤- الغزالي, حامد بن محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ/ ١١١١م): إحياء علوم الدين، دار الشعب، (القاهرة د.ت).
٤٥- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ/١٢٧٢م): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، (الرياض: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).
٤٦- الكناني, ابو الحسن علي بن محمد (ت٩٦٣هـ / ١٥٥٥م): تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار الكتب العلمية, (بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م).
٤٧- الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م): أدب الدنيا والدين، المطبعة الأميرية, (القاهرة: ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م).
٤٨- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ/ ٨٧٤م): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (بيروت: د.ت).
٤٩- المقدسي، محمد بن احمد (ت ٣٧٥هـ/ ٩٨٥م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق: محمد مخزوم, دار إحياء التراث العربي, (بيروت: د.ت).
٥٠- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): إغاثة الأمة بكشف الغمة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة: ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م).
٥١- المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع، مطبعة لجنة التأليف والترجمة, (القاهرة: ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م).
٥٢- النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي الخرساني (ت ٣٠٣هـ/٩١٥م)، السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ٢٠٠١م).
٥٣- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م): معجم البلدان، ط٣، دار الصادر، (بيروت: ١٩٩٥م).
٥٤- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م): البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٤٢٢هـ).

ثانياً: المراجع:-

١- البهي,الخولي، الاشتراكية في المجتمع الإسلامي بين النظرية والتطبيق، مكتبة النهضة ، (القاهرة: د.ت).
٢- الجميلي, رشيد عبدالله, محاضرات في تاريخ العرب, بيروت, (لبنان: ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).
٣- السامرائي, خليل إبراهيم وثائر حامد محمد، المظاهر الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة، مطبعة الزهراء الحديثة, (الموصل: ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م).
٤- سير توماس. و. أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م).
٥- الشرباصي, أحمد، الإسلام والاقتصاد، الدار القومية للطباعة والنشر، (مصر ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م).

٦- الشرباصي, أحمد، المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، (بيروت: ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
٧- شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، ط١٣, مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م).
٨- صالح, صبحي, النظم الإسلامية نشأتها وتطورها، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٣٨٨هـ).
٩- الكتاني, عبدالحي بن عبد الكبير، نظام الحكومة(التراتيب الإدارية)، إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت).
١٠- , د. جليل محسن وناس الزبيدي حديث سقيفة بني ساعدة عن الامام البخاري في كتابه الجامع الصحيح دراسة تحليلية ، مجلة العلوم الاسلامية ،جامعة تكريت ،العدد(٢١)، السنة(٢٠١٣)، ص ٧١
١١- د. علي احمد محمد العزي ,المزارعة في الفقه الاسلامي ، مجلة العلوم الاسلامية ، جامعة تكريت، ،العدد(١٨)سنة (٢٠١٣), ص٣٠٦.
١٢-د. حسين احمد علي ,التجديد في الفكر الاقتصادي الاسلامي ، ،مجلة العلوم الاسلامية ،جامعة تكريت ، العدد(٤)، السنة(٢٠١٠) ص ٢٦٧.

Sources and References:-

First: Sources:-

1- Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Izz Al-Din Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Abd Al-Wahed Al-Shaibani Al-Jazari (d. 630 AH / 1232 AD): The Lion of the Forest in the Knowledge of the Companions, investigated by: Ali Muhammad Muawad and Adel Ahmad Abd al-Mawgod, 1, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 1994 AD).
2- Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abi Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Al-Jazari (died 606AH / 1209AD): The End in Gharib Hadith and Athar, Al-Khairiya Press, (Cairo D.T).
3- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abi al-Faraj Abd al-Rahman (d. 597 AH/1200 AD): Tabees Iblis, Al-Muthanna Library (Cairo: D. T.).
4- Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abi al-Faraj Abd al-Rahman (d. 597 AH/1200 AD): The character of the elite, investigation: Mahmoud Fakhoury, Dar Al-Wa'i, (Aleppo: 1390 AH/1970 AD).
5- Ibn al-Faqih, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Ishaq al-Hamdani (d. 365 AH / 975 AD): Al-Buldan, investigated by: Youssef Al-Hadi, Alam Al-Kutub, (Beirut: 1996 AD).
6- Ibn Hajar al-Asqalani, Shihab al-Din Abu al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad al-Kinani (d. 852 AH / 1448 AD): The High Demands for the Eight Supplements, Investigation: Habib al-Rahman al-Azami, Ministry of Endowments for Islamic Affairs, (Beirut: D. T.).
7- Ibn Hajar Al-Asqalani, Shihab Al-Din Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad Al-Kinani (died 852 AH / 1448 AD): The injury in distinguishing the Companions, investigated by: Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 1415 AH).
8- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad Al Shaibani (d. 241 AH/855 AD): Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Dar Sader, (Beirut: D. T.).
9- Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Manea' al-Hashemi al-Basri al-Baghdadi (d. 230 AH/844 AD): al-Tabaqaat al-Kubra, investigation: Ihsan Abbas, Dar al-Sader, (Beirut: 1968 AD).
10- Ibn Shibah, Abu Zaid Omar Al-Nimri Al-Basri (d. 262 AH/875AD): History of Medina, investigated by: Ali Muhammad Dandel and Yassin Saad Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 1969).

11- Ibn Abd al-Bar, Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Asim al-Nimri al-Qurtubi (d. 463 AH / 1070 AD): Assimilation in the knowledge of the companions, achieved by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Jeel, (Beirut: 1992 AD).
12- Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Heba Allah (died 571 AH / 1176 AD), The History of Damascus, investigation: Amr bin Gharamah Al-Amroy, Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, (Damascus: 1415 AH - 1995 AD).
13- Ibn Faris, Abu Al-Hussein Ahmed bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi (died 395 AH / 1004 AD): Mujmal Language, investigated by: Zuhair Abdel Mohsen, 2nd edition, Al-Resala Foundation, (Beirut: 1986 AD).
14- Ibn Qutayba al-Dinori, Muhammad bin Abdullah bin Muslim al-Dinuri (died 276 AH / 889 AD): Al-Maaref, investigation: Tharwat Okasha, Dar al-Kutub Press (Cairo: 1388 AH / 1968 AD).
15- Ibn Qayyim al-Jawziyya Shams al-Din Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub al-Zar'i al-Dimashqi (d. 751 AH / 1350 AD): The Prophet's Medicine, House of Modern Sciences, (Beirut: 1402 AH / 1983 AD).
16- Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Muhammad al-Qurashi al-Basri (died 774 AH / 1372 AD): Interpretation of the Great Qur'an, investigated by: Sami bin Muhammad Salama, Dar al-Fikr, (Beirut: 1385 AH / 1966 AD).
17- Ibn Majah, Abu Abdullah Muhammad bin Yazid al-Qazwini (died 273 AH/886 AD): Sunan Ibn Majah, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, House of Revival of Arabic Books, (Beirut: D. T.).
18- Ibn Manzoor, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn Ali al-Ansari al-Ruwai'i al-Ifriqi (died 711 AH / 1311 AD): Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader, (Beirut: 1993).
19- Ibn Hisham, Abu Muhammad ibn Abd al-Malik (died 218 AH / 833 AD): Biography of the Prophet, investigation: Hammam Saeed and Muhammad bin Abdullah, Dar Al-Manar (Jordan: 1409 AH / 1988 AD).
20- Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Azdi Al-Sijistani (died 275 AH/888 AD): Sunan Abi Dawood, investigated by: Muhammad Muhi Al-Din, Al-Mataba Al-Asriya, (Beirut: D. T.).
21- Abu Naim, Ahmed bin Abdullah Al-Asbahani (d. 430 AH/1038 AD): Proofs of Prophecy, World of Books, (Beirut d.T).
22- Abu Naim, Ahmed bin Abdullah Al-Asbahani (died 430 AH/1038 AD): The Ornament of the Saints and the Layers of the Righteous, Dar al-Kitab al-Arabi (Beirut: d.T).
23- Abu Ya'la, Ahmad bin Ali bin Al-Muthanna Al-Tamimi, (died 307 AH / 919 AD), Musnad Abi Ya'la al-Mawsili, investigation: Hussein Salim Asad, Dar Al-Mamoun Heritage, (Beirut: 1404 AH / 1984 AD).
24- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Harawi (d. 370 AH / 980 AD): Refinement of the language, investigated by: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut: 2001).
25- Al-Baji, Abu Al-Waleed Suleiman bin Khalaf bin Saad bin Ayoub bin Warith Al-Tajbi Al-Qurtubi (d. 474 AH/1081 AD): The modification and the wound for whom Al-Bukhari narrated in the Sahih Mosque, investigation: Abu Lubaba Hussein, 1st edition, Dar Al-Liwaa Publishing, (Riyadh: 1406 AH/ 1986 AD).
26- Al-Baji, Abu Al-Waleed Suleiman bin Khalaf bin Saad bin Ayoub bin Warith Al-Tajbi Al-Qurtubi (d. 474 AH/1081 AD): Al-Mutassir from the Mukhtasar from

the problem of antiquities, summed up by Judge Abu Al-Mahasin bin Musa Al-Hanafi, the world of books, (Beirut: D. T.).
27- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Jaafi (d. 256 AH/869 AD): Sahih Al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, (d.m.: 2001).
28- Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Daoud (died 279 AH/892 AD): Fotouh Al-Buldan, Al-Hilal House and Library, (Beirut: 1988 AD).
29- Al-Bayhaqi, Ibrahim bin Muhammad (d. 320 AH / 932 AD): Pros and cons, Dar Sader, (Beirut: 1380 AH / 1960 AD).
30- Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosroujerdi Al-Khorasani (d. 458 AH / 1066 AD): Al-Sunan Al-Kubra, investigated by: Muhammad Abdul Qadir Atta, 3rd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 1424 AH / 2003 AD).
31- Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Issa bin Musa (d. 279 AH / 892 AD): Sunan al-Tirmidhi, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Muhammad Fouad and Ibrahim, 2nd edition, Mustafa al-Babi Press, (Egypt: 1975 AD).
32- Al-Khazen, Ala Al-Din Ali bin Muhammad Al-Baghdadi (d. 741 AH / 1340 AD): Interpretation of the Qur'an named for the chapter on interpretation in the meanings of the download, Mustafa Al-Babi Press, (Egypt: D. T.).
33- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit (died 463 AH / 1070 AD): History of Baghdad, investigation: Bashar Awad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut: 2002 AD).
34- Al-Darami, Abu Muhammad Abdullah bin Abdul Rahman Al-Tamyami Al-Samarkandi (d. 255 AH / 886 AD): Sunan, investigation: Hussein Salim Asad, Dar Al-Mughni, (Saudi Arabia: 2000).
35- Al-Diyar Bakri, Hussein bin Muhammad bin Al-Hussein (d. 966 AH / 1559 AD): The History of Thursday in the Conditions of Anfs Nafis, Shaaban Foundation, (Beirut: 1283 AH / 1866 AD).
36- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (died 748 AH / 1347 AD), the life of the media of the nobles, Dar al-Hadith, (Cairo: 2006 AD).
37- Al-Razi, Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad Al-Hanafi (d. 666 AH / 1267 AD): Mukhtar Al-Sahah, investigative: Youssef Sheikh Muhammad, 5th edition, Al-Maqtaba Al-Asriya, (Beirut: 1999).
38- Al-Sarakhsi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Sahl Shams Al-Aimaam (died 483 AH/1090AD): Al-Mabsout, investigated by: Khalil Mohi Al-Din Al-Mays, Dar Al-Fikr, (Beirut: 2000 AD).
39- Al-Samhoudi, Nour Al-Din Ali bin Ahmed (d. 911 AH / 1505 AD): Wafaa Al-Wafa news of Dar Al-Mustafa, investigation: Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut: 1391 AH / 1971 AD).
40- Al-Suhaili, Abdul Rahman bin Abdullah (died 581 AH / 1185 AD): Al-Rawd Al-Anf from Explanation of the Biography of the Prophet by Ibn Hisham, investigation: Abdul Rahman Al-Wakeel -Nasr Press, (Cairo: 1389 AH / 1969
41- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH / 1505 AD): Tabqat al-Hafiz, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut: 1402 AH / 1983 AD).
42- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Yamani (died 1250 AH / 1834 AD): Neil al-Awtar, investigation: Essam al-Din al-Sababati, Dar al-Hadith, (Egypt: 1993).

43- Al-Abbasi, Ahmed bin Abdul Hamid, (669 AH/1270AD): Omdat Al-Akhbar in the city of Al-Mukhtar, investigated by: Muhammad Al-Tayeb Al-Ansari, (Cairo: 1359 AH / 1940AD).
44- Al-Ghazali, Hamid bin Muhammad bin Muhammad (d. 505 AH / 1111 AD): The Revival of Religious Sciences, House of the People, (Cairo D. T.).
45- Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Ansari (d. 671 AH / 1272 AD): The Collector of the provisions of the Qur'an, investigation: Hisham Samir Al-Bukhari, Dar Alam Al-Kutub, (Riyadh: 1423 AH / 2003AD).
46- Al-Kinani, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad (d. 963 AH / 1555 AD): The Shari'a is superior to the heinous news fabricated, investigated by: Abdul-Wahhab Abdul-Latif and Abdullah Muhammad Al-Siddiq, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1399 AH / 1979 AD).
47- Al-Mawardi, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Habib Al-Basri (died 450 AH / 1058 AD): Literature of the world and religion, the Amiri Press, (Cairo: 1344 AH / 1925 AD).
48- Muslim, Ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (d. 261 AH / 874 AD): Sahih Muslim, investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Arab Heritage Revival House, (Beirut: D. T.).
49- Al-Maqdisi, Muhammad bin Ahmad (d. 375 AH / 985 AD): The best divisions in the knowledge of the regions, achieved by: Muhammad Makhzoom, House of Revival of Arab Heritage, (Beirut: D. T.).
50- Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Ahmed bin Ali (d. 845 AH / 1441 AD): Relief of the Nation by Uncovering the Grief, Composition and Translation Committee Press, (Cairo: 1377 AH / 1957 AD).
51- Al-Maqrizi, Taqi Al-Din Ahmed bin Ali (d. 845 AH / 1441 AD): Enjoying listening to the Prophet's sons, money, granddaughters and belongings, achieved by: Mahmoud Muhammad Shaker, Press and Translation Committee, (Cairo: 1360 AH / 1941 AD).
52- An-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad Ibn Shuaib Ibn Ali al-Khursani (d. 303 AH/915 AD), al-Sunan al-Kubra, investigated by: Hassan Abd al-Moneim Shalabi, Al-Resala Foundation, (Beirut: 2001).
53- Yaqout al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah al-Roumi (d. 626 AH / 1228 AD): Mujam al-Buldan, 3rd edition, Dar al-Sader, (Beirut: 1995 AD).
54- Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar bin Wahb bin Wadh (died 292 AH / 904 AD): Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut: 1422 AH).

Second: References:-

1- El-Bahi, El-Khouli, Socialism in Islamic Society between Theory and Practice, The Egyptian Renaissance Library, (Cairo: D. T.).
2- Al-Jumaili, Rashid Abdullah, Lectures on the History of the Arabs, Beirut, (Lebanon: 1392 AH / 1972 AD).
3- Al-Samarrai, Khalil Ibrahim and Thaer Hamid, Urban Aspects of Medina in the Age of Prophecy, Al-Zahraa Modern Press, (Mosul: 1405 AH / 1984 AD).
4- Sir Thomas. And. Arnold, The Call to Islam, translated by: Hassan Ibrahim Hassan and others, The Egyptian Library, (Cairo: 1390 AH / 1970 AD).
5- Al-Sharbasi, Ahmed, Islam and the Economy, National House of Printing and Publishing, (Egypt 1385 AH / 1965 AD).
6- Al-Sharbasi, Ahmad, The Islamic Economic, (Beirut: 1401 AH / 1981 AD).
7- Shalaby, Ahmed, Encyclopedia of Islamic History, 13th Edition, The Egyptian Renaissance Library, (Cairo: 1409 AH / 1988 AD).

8- Salih, Sobhi, Islamic Systems: Their Origin and Development, Dar Al-Ilm for Millions, (Beirut: 1388 AH).
9- Al-Katani, Abdul Hai bin Abdul Kabir, The System of the Prophet's Government (Administrative Arrangements), House of Revival of Arab Heritage (Beirut: D. T.).
10- -ynzr:hadith saqifat bani saeidat ean alamam albukharii fi kitabih aljamie alsahih dirasat tahliliati,d. jalil muhsin wanas nasir alzubaydi, majalat aleulum alaslamiat ,jamieat tikrit ,aleadadi(21), alsanati(2013)
11- ynzar: almuzaraeat fi alfiqh alaslamii ,da.eali aihmad muhamad aleazi , majalat aleulum alaslamiat , jamieat tikriti, ,aleaddi(18),sana (2013)
12- ynzar: altajdid fi alfikr alaiqtisadii alaslamii ,d. husayn aihmad eali ,majalat aleulum alaslamiat ,jamieat tikirit , aleadad(4), alsanatu(2010)